على امرين مخالفين للظاهر وهما اخراج الكاف عن الاسمية الى
الحرفية واخراج عن التقدية الى الزيادة والقول الثانى لابى الحسن
ابن عصفور وهو قول لفقه من قول الفارسى زعم ان الكاف
حرف خطاب اتصلت بكاف فابطلت اعمالها وازالت اختصاصها
بالجملة الاسمية قال وكذلك المثال قولهم كانى بك تفعل
كذا ازالت عمل كان واختصاصها ولهذا دخلت على الجملة
الفعلية والباء فى بالدنيا وبالاخرة زائدة كما زيدت فى المبتدا
الذى لم تدخل عليه كان وقد مثلناه والذى حمله على
زعمه زوال اعمالها انه لم يثبت زيادة الباء فى اسم كان
وثبت زيادتها فى المبتدا وقد اشتمل قوله على اربعة
امور منها الاصل ان الذى استدل بها قول الفارسى
وقد شرحناها ومنها دعواه الغاء كان ولم يثبت ذلك
الا اذا اقترنت بما الزائدة كما فى قوله كانما يساقون وردّ دعواه
ان اليا حرف تكلم كان الكاف حرف خطاب وهو لم يصرح بذلك
ولكنه يلزمه لانه لا يمكنه ان يدعى انه اسمها لانه قد
ادعى الغاءها ولا يمكنه ان يدعى انه مبتدأ لامرين احدهما
ان اليا ليست من ضمائر الرفع وانما هى من ضمائر النصب والجر
كما فى قولك اكرمنى غلامى والثانى انها لو كانت مبتدأ لكان
ما بعدها خبرا ولو قيل مكان كانى بك تفعل انا تفعل
لم تربط الجملة بالضمير وقد استقر ان الجملة الخبر
بها لا بد لها من رابط بين بطلها ومنها انه صرح بانها
قد دخلت على الجملة الفعلية فى قولهم كان بان تفعل

فلا

فلا يخ اما ان يدعى ان الباء فى بك زائدة واليا مبتدأ والاصل
انك تفعل فلما دخلت الباء على الضمير المرفوع انفصل ضمير جر
او يدعى ان الباء متعلقة بتفعل فان ادعى الاول فالجملة
اسمية لا فعلية وبطل قوله انها دخلت على الجملة الفعلية
وان ادعى الثانى فلا يجوز فى العربية ان تقول عجبت منى
ولا عجبت منك لان يكون الفاعل ضميرا متصلا بالفعل
والمفعول ضميرا عائدا الى ما عاد اليه ضمير الفاعل وقد
تعدى اليه الفعل بالجار ولهذا زعم ابو الحسن فى قوله
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
ان على اسم منصوب بهون لا حرف متعلق بهون لان الكاف
على التقدير الاول مخفوضة باضافة على والاعمل
للفعل فيها البتة وعلى التقدير الثانى منصوبة الموضع
بالفعل ولا يجوز تعدى فعل المضمر المتصل الى ضمير
المتصل وينبغى ان يقول بذلك فى مثل قوله تعالى اتسك
عليك زوجك وفى هذا الموضع مباحث ليس هذا موضعها
لان فيها خروجا عن المهمة والقول الثالث لجماعة من
النحويين ان الكاف اسم كان ولم يكن الخبر والبا زائدة
متعلقة بتكن ان قدرت كان تامة او بمحذوف
هو الخبر ان قدرت ناقصة وعلى هذا فالثانى تكن
الخطاب للاثنين وضميرها للمخاطب للدنيا وكذا
البحث فى لم تزل وعلى القولين الاولين الامر بالعكس الباء
للتأنيث والضمير ان للدنيا والاخرة وهذا القول احسن من القولين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)